

## 132002 – هل صح أن الله عز وجل يستحي أن يعذب شبيبة شابت في الإسلام؟

### السؤال

سمعت أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله يستحي أن يعذب شبيبة في الإسلام؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخبر بذلك ، وما روي فيه عن الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه فهو ضعيف لا يصح ، وهذا بيان ذلك :

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

( يقول الله تبارك وتعالى : إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام فتشيب لحية عبدي ورأس أمتي في الإسلام أعذبهما في النار بعد ذلك )

قال الشيخ الألباني رحمه الله :

" ضعيف جداً ، أخرجه أبو يعلى في ( مسنده ) ( 2764 ) ، وابن حبان في ( الضعفاء ) ( 1/168 ) ، وابن عدي في ( الكامل ) ( 1 / 349 – 350 ) من طريق سويد بن عبد العزيز ، عن نوح بن زكوان ، عن أخيه أيوب بن زكوان ، عن الحسن ، عن أنس مرفوعاً .

وقال ابن حبان : ( منكر باطل ، لا أصل له )

قلت – أي الشيخ الألباني – : وهو مسلسل بثلاثة ضعفاء على نسق واحد ، آخرهم أشدهم ضعفاً ، وهو سويد .

وقال ابن عدي : ( وأيوب بن زكوان عامة ما يرويه لا يتابع عليه ) .

وقال الهيثمي في ( المجمع ) ( 5 / 159 ) : ( رواه أبو يعلى ، وفيه نوح بن زكوان وغيره من الضعفاء )

ولم يتفرد به ؛ فقد رواه يحيى بن خذام قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن زياد أبو سلمة الأنصاري قال : ثنا مالك بن دينار عن أنس به نحوه .

أخرجه ابن حبان أيضاً ( 2 / 267 ) ، وأبو نعيم في ( الحلية ) ( 2 / 387 - 388 ) وقال :

( لم يروه عن مالك إلا أبو سلمة الأنصاري ، تفرد به عنه يحيى بن خذام ) .

العله من أبي سلمة ، وفي ترجمته ساق الحديث ابن حبان ، وقال : ( منكر الحديث جداً ، يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ) .

والحديث ؛ أورده ابن الجوزي في ( الموضوعات ) ( 1 / 177 - 178 ) من طريق ابن حبان من الوجهين عن أنس . ونقل كلامه المتقدم وأقره .

وأما السيوطي في ( اللآلئ ) ( 1 / 133 - 137 ) فقد...جمع فيه ما هب ودب من الطرق ، حشرها حشراً دون أن يتكلم عليها ببيان حالها ! وهي كما قال المعلمي في تعليقه على ( الفوائد المجموعة ) ( ص 480 ) : ( كلها هباء ) . ثم بين - أي المعلمي رحمه الله - عللها واحدة بعد أخرى ، ثم قال : ( ويكفي في هذا الباب قول الله تبارك وتعالى : ( والله لا يستحي من الحق ) " انتهى باختصار .

على أنه قد وردت أحاديث عدة في فضل من شاب في الإسلام ، فمن ذلك :

ما رواه الترمذي (1635) ، والنسائي (3142) عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَبَسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ( مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) . وصححه الألباني .

وينظر روايات أخرى حول ذلك في : " صحيح الترغيب والترهيب " .

والله أعلم .